إكتشافات أثرية مصرية (في سنتي ١٨٩٣ و١٨٩٤ و١٨٩٥)

(قرية صا الحجر)

قد توجهت في أول شهر أغسطس من سنة ٩٣ إلى قرية صا الحجر التابعة لمديرية الغربية وأجريت بها الحفر في جملة مواضع فعثرت على كثير من التماثيل المتخذة من الصفر (البرونز) النادرة الوجود منها تمثال على صورة المعبودة پست في هيئة هرة جالسة على كاهل رجل قائم وهي فريدة بالمتحف المصرى وتبلغ قيمة جمع ما أتيت به نحو المائة وثلاثين جنيهًا مصريًا مع أني لم أنفق غير ستة عشر جنيهًا ونصف.

(قرية أبي رواش)

أظهر الحفر في هذه القرية مغارة واسعة جدًا تحت الأرض ولغاية الآن لا يعلم الغرض منها ووجد بها عدد وافر من التماثيل المصنوعة من الصفر منها ما هو على صورة النمس الذي كانوا يقدسونه إلى المعبود (نفرتوم).

(قرية أبي صير)

قد فتحت المصلحة أحد أهرامها ولما وجدت مدخله متهدمًا كفت عن العمل ثم كشفت مسطبة (فتاح شپسس) المشهورة بمناظرها الحسناء وفي بعض نقوشها ما يدل على كيفية نقل التماثيل الجافية كما إشتهرت بأعمدتها التي على شكل أزهار البشنين ولم يوجد إلى الآن عمد غيرها بهذه الهيئة من عصر الطبقة الأولى المصرية وكانت هذه المسطبة واسعة لكن الأيام تطوحت بها.

(مرى‌ت رهينة)

إكتشفت المصلحة في أطلال المعبد الكبير الذي في خرابها تمثالين هائلين للمعبود فتاح وسفينة مقدسة من حجر الجرانيتي وسفينة أخرى مصمتة من الحجر الجيري وبها مقصورة لتمثال المعبود خنوم (رأس الكبش) وكلها بالمتحف المصرى الآن ثم وجدت في أحد كيمانها معملًا كان معًدا للنقش زمن البطالسة حيث وجدت به كثيرًا من القوالب والأنموذجات القديمة.

(سقارة)

أعظم الإكتشافات التي حصلت في مقابرها هي أولًا إكتشاف مسطبة (مروقا) ويعرف بإسم (ميرا) وهي أكبر المساطب التي ظهرت إلى الآن وتتركب من ٣١ رواقًا ثلاثة منها مزينة بالعضادات أي المساند وفي أكبر أروقتها تمثال الميت صاحب المكان وهو من الحجر الجيري المنقوش يبلغ طوله ٢.٣٠م وأمامه مائدة من المرمر كانت معدة لتقديم القربان.

وفي باقي أروقتها الكبيرة أربع لوحات عليها إسم صاحب القبر وإسم إبنه وزوجته وفي جهة الغرب منها مقاصير أو مخازن كانوا يضعون فيها القرابين والصدقات التي كانت تقدم للميت وفيها قبر زوجته المسماة (سخسخت) وبالجملة جميع النقوش الموجودة في هذه المسطبة جميلة إلى الغاية وحالتها جيدة ومناظرها متنوعة جدًا والسبب في حفظها إلى الآن هو إنه كان يمر من فوقها طريق محاط بصفين من أصنام أبي الهول يصل إلى سرابيوم أي مدفن العجول وتقدم ذكره والدليل على ذلك أنك متى أمعنت النظر شرق هذه المسطبة وغربها رأيت أثر تبليطة هذا الطريق.

ثانيها–مسطبة قابين وهي بجوار المسطبة السالفة الذكر وقد لعبت بها أيدي التلف بحيث لم يبق منها غير خمسة أروقة أما النقوش الموجودة بها في غاية الإتقان وهذه المسطبة والتي قبلها من أيام العائلة السادسة الفرعونية.

ثالثها–جثة كاتب مجهول الإسم وتمثاله وجدا في مقصوتين في سمك حائط من مسطبة حقيرة مبنية باللبن (الطوب النيء) مدة العائلة الخامسة وهذا التمثال من أعظم التماثيل المصرية التي وجدت مدة الطبقة الأولى الفرعونية لما به من دقائق الصنعة حتى إن كل من إستعرضه ظنه ناطقًا وليس له في حسنه مشارك غير شيخ البلد (تمثال بهذا الإسم) وتمثال الكاتب المصرى الموجود الآن في متحف (لوفر) بفرنسا.

رابعها–قد أظهرت عملية الحفر في غرب هرم (أوناس) سورًا حول أرض يبلغ طولها ٦٥٥ م وعرضها ٤٠٠ م بمعنى أن مسطحها يبلغ ٢٦٢٠ م وهذه الأسوار من أكبر المباني التي صنعت في أقدم الأزمان وربما كان بناؤها معاصرًا لبناء الهرم المدرج الذي هو أقدم جميع الأهرام (راجع صحيفة ٤٠) وقد يغلب على الظن أن هذه الأرض كانت مقدسة ولعل المستقبل يكشف لنا عن حقيقة أمرها بوجود مقبرة أو مغارة لأحد المشاهير وكل هذه الإكتشافات كانت في سنة ٩٣ أما

ما وجد في سنة ٩٤ فهو.

(دهشور)

قد وجد المعلم مرجان مدير المتحف المصري في جبل هذه القرية تلك اللقية الثمينة وهي العقود والخواتم والفصوص والمجوهرات النفيسة التي قومت بثلاثة ملايين من الفرنكات وليس هنا محل لتفصيل هذه الأشياء وقد نشرنا ذكرها في أغلب الجرائد الوطنية في وقتها.

وفي ٢٩ من شهر يناير سنة ٩٥ توجهت إلى جبل هذه الجهة فرأيت العمال فتحوا هرمًا ثانيًا وهو خالٍ من كل شيء وأحجاره الجافية غفل وتابوت الملك مكسور أربع قطع وغطاؤه كذلك وكشفوا بجواره جملة مساطب مشيدة باللبن وطولها كبير جَدا وهي خالية من الكتابة ما عدا إثنتين منها فإن نقشها يذهل العقل ويخرس اللبيب اللسن وعليها خانات ملوكية بها إسم الملك (سنفرو) (أحد ملوك العائلة الثالثة) وفي إحداهما حجر عليه إسم الكاتب الملوكي المدعو (عاحوتب) الذي كان كاتبًا للملك المذكور فن ثم ظهر لنا مبحثان علميان. أحدهما هل هذا الهرم المحفوف بتلك المساطب هو لهذا الملك وهذا المبحث لم يزل بابه مغلقًا لخلو الهرم عن ذكر إسم صاحبه. ثانيهما أجمع المؤرخون على أن مصر كانت في ذلك العهد في زمن الطفولية والتفريخ وكنا سلمنا لهم هذه الدعوى غير أننا الآن لا نسلم أن حسن الخط وإتقان التصوير ونحت تلك الأحجار الجافية ونقلها من مقاطعها البعيدة وأواني الفخار التي وجدت بتلك المساطب ومحاكاتها للصيني أو الفرفوري ونقش بعضها بأغرب ما يكون وتشييد هذا الهرم وتلك المساطب وتفصيل أروقتها وبياضها بالجير يدل على زمن الطفولية والتفريخ. فهلا أيها المؤرخون وأنظروا لتلك الصناعة الدقيقة وإعلموا أن زمن التفريخ كان متقدمًا جدًا عن عصر العائلة الثالثة والثانية والأولى أما عدم وجود آثار لملوكها فلا يدل على نفي أو إثبات إذ من المعلوم أن الأيام أتت على ما كان لهم من الآثار والله أعلم.